@ 235 @ (^ يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون (179) و الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون (180) وممن خلقنا أمة يهدون بالحق) * * * * .

والأول أصح ، وأقرب إلى مذهب أهل السنة ، وقوله : (^ لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها) ومعناه : أنهم لما لم يفقهوا بقلوبهم ما انتفعوا به ، ولم يبصروا بأعينهم ، ولم يسمعوا بآذانهم ؛ ما انتفعوا به ؛ فكأنهم لا يفقهون ولا يبصرون ولا يسمعون شيئا ، وهذا كما قال مسكين الداري : .

(أعمى إذا ما جارتي برزت % حتى توارى جارتي الخدر) .

(أصم عما كان بينهما سمعي % وما بالسمع من وقر) .

(^ أولئك كالأنعام) يعني : في أن همتهم من الدنيا الأكل والتمتع بالشهوات (^ بل هم أضل) وذلك أن الأنعام تميز بين المضار والمنافع ، وأولئك لا يميزون ما يضرهم عما ينفعهم (^ أولئك هم الغافلون) . .

قوله تعالى : (^ و الأسماء الحسنى فادعوه بها) الأسماء الحسنى هي ما وردت في الخبر ، روى أبو هريرة عن النبي أنه قال : ' إن تسعة وتسعين اسما - مائة غير واحد - من أحصاها دخل الجنة ' ، وقوله : (^ الحسنى) يرجع إلى التسميات ، وقوله (^ فادعوه بها) وذلك بأن يقول : يا عزيز ، يا رحمن ، ونحو هذا ، واعلم أن أسماء ا تعالى على التوقيف ؛ فإنه يسمى جوادا ولا يسمى سخيا ، وإن كان في معنى الجواد ، ويسمى رحيماً ولا يسمى رقيقا ، ويسمى عالما ولا يسمى عاقلا ، وعلى هذا لا يقال : يا خادع ، يا مكار ، وإن ورد في القرآن (! 2 2 ! ويمكرون ويمكر ا) لكن لما لم يرد الشرع بتسميته به لم يجز ذلك له . .

(^ وذروا الذين يلحدون في أسمائه) قال يعقوب بن السكيت صاحب الإصلاح :